بطاقة دعوة

كانت جالسة في غرفتها حتى دقّ الباب

من يا ترى؟

كان هو؟

لا يهمّ

كان حاملا في يديه بطاقات دعوة

هل تسأله يا ترى لمن؟

ابتسم إنه عرسه، عزمني بكل وقاحة.

هي حائرة هل تمسك تلك الدعوة؟

أم تمزّقها إلى قطع وترميها في وجه.

حبست تلك الدموع لأنها حتى لو نزلت

ما فائدتها الآن، لكن كبريائها كان قاتلا تبسمت

قائلة.....

نعم سآتي لمَ لا؟

وأمسكت البطاقة.

رحل مرة ثانية وتركها كالعادة لوحدها، أغلقت الباب وجلست أرضا.

تذكّرت كلّ ذكرياتها معه لم تنس، ثم طرحت السؤال على نفسها

هل كنت تنتظرين أن يتزوجك أنت؟

ههه

ذهب الى أنثى لا يعرف حتى ماضيها وسيتزوجها. أنت مجرد ذكرى عابرة في حياته انهضي الآن.

أكملت في لعبة الكبرياء وارتدت ملابسها لكي تذهب وتشتري بعض المهدئات والدموع عالقة في رموش عينيها.

وهي نازلة على الأدراج توقفت للحظة تذكرت شيئا حدث المرة الأخيرة، هنا تحدثنا معا،

كان جالسا ينتظرني أن أكلمه وانطفأ الضوء علينا وأنا لم أرد إشعاله لكي لا ينظر إلى عينيّ.

ضاع حب الطفولة والبراءة، كانت تنتظر أن يكون عريسها. رحل وتركها في صراع مع مشاعرها

ومرضها يا خسارة ذلك الوقت معك

جنازتي أعلن عليها بحفل وموسيقى وكعك.

جاء موعد العرس جهّزت نفسها وأخفت ملامح الحزن كعادتها بابتسامة وقليل من كريمة وضعتها على عيونها

الذابلة دخلت القاعة، والتقت به عند الباب نظرت إليه للمرة الأخيرة، وودّعته بتلك النظرات وهو يبحث عن الإجابة أو أيّ شيء تقوله، لكنها أكملت طريقها، انتهى كل شيء

ستشتاق له، ودّت لو أخبرته حقيقة انفصالهم لكن انتهى الوقت.

تركت كل الألم والخيبة في قلبها تقتلها كل ثانية،

جلست في طاولة قريبة للعروس ونظرت إليها تمنت أمنية أخيرة أن تسعده وتكون معه كما كانت هي بعد أن اطمئن قلبها وحضرت العرس عادت إلى البيت قبل انتهاء العرس لأنها لم تتحمل أكثر.

الكبرياء من قتل حبنا أو عدم إخباري له بحقيقة مرضي؟ لمَ تركني وأنا بحاجة إليه؟

تبا للحب لمَ لا يرحم قلوبنا؟

أردت منه أن يبتعد لكي يبني حياته بعيدا عن واحدة مريضة وبقي لها أيام للموت.

هو بدعوته لي زاد جرحي، تزوج مباشرة بعد افتراقنا

لم ينتظر حتى موتي بل قتلني قبل مرضي.

لا يهمّ الآن سأتوقف عن شرب الدواء.

غيّرت ملابسها واستلقت في مكانها وبكت واسترجعت كل ذكرياتهما معًا آخر مرة.

أمسكت الهاتف لكي تتصل به، ولكنها تذكرت أنها مسحت رقمه، ولكنه مازال في ذاكراتها تبا

الآن هو سعيد دون علم الحقيقة وأنا هنا أحترق. أحببت شخصا ليس من نصيبي. أغمضت عينيها ولم تستيقظ. لقد ماتت والألم بداخلها ماتت يوم عرسه وما أحلاها ذكرى تركتها قبل رحليها.

بعد أسبوع علم أنها توفيت بسب مرضها وغادرت الحياة نزلت الدموع ولم يستطع إخفاءها

على نفسه. الآن رحلت وتركته لكن إلى الأبد. لبّت طلبه الأخير وحضرت زفافه ولكن هو لم يكن معها كرجل للنهاية.

ندم على ما حدث حين لم ينفع الندم.